

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: جمعة: زيارتي للخليج لم تكن زيارة "حقائب"

مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي

ضيف الحلقة: مهدي جمعة/ رئيس الحكومة التونسية

تاريخ الحلقة: 2014/3/21

المحاور:

- أبعاد زيارته لدول الخليج

- معالجات مؤلمة للاقتصاد

- تركة حكومة العرييض

- مغادرة التراخي في مواجهة الإرهاب

- خطوة كبيرة مطلوبة في العدالة الانتقالية

**الحبيب الغريبي:** مشاهدينا الكرام مرحبا بكم في لقاء اليوم الذي يجمعنا بالسيد مهدي جمعة رئيس الحكومة التونسية، مرحبا بك سيد جمعة.

**مهدي جمعة:** تحية لك وتحية لمشاهدينا.

### أبعاد زيارته لدول الخليج

**الحبيب الغريبي:** نلتقيكم في العاصمة القطرية الدوحة، إحدى المحطات في جولتكم الخليجية الواسعة، فهل يمكن في البداية أن تضعنا في صلب مرامي هذا التحرك اللافت؟

**مهدي جمعة:** هذا التحرك هو امتداد للتحرك الذي قمت به في زيارة الإخوة الجيران الجزائر والمغرب والزيارة هذه هي زيارة لعمقنا الثقافي وعمقنا العربي وعمقنا السياسي وعمقنا الاقتصادي، أنا كنت حريص كوني أن أقوم بالجولة هذه في أقرب وقت لكل الإخوة في الخليج لإطلاعهم على الوضع في تونس والانفراج السياسي للتعاون والتشاور في القضايا التي تهمنا القضايا السياسية والأمنية وكذلك القضايا الاقتصادية

وإطلاع كل الإخوة على الفرص الممنوحة بعد الانفراج السياسي في تونس.

**الحبيب الغريبي:** هل بدت الاتصالات واعدة إلى حد الآن؟

**مهدي جمعة:** يعني إلى حد الآن الاتصالات كانت بمستوى عالٍ، ترحاب صريح وحقيقة فيه الكثير من الإمكانيات وأنا فرحان بالزيارات وأشكر كل القادة على حسن الاستقبال وعلى الاهتمام الكبير بتونس بالشأن السياسي والشأن الاقتصادي في تونس.

**الحبيب الغريبي:** ولكن سيد جمعة بعض هذه البلدان حصل بعض التصدع في العلاقات معها على الأقل في الفترة الأخيرة فضلا عن أنها لم تكن وليست متحمسة بالقدر الكافي للربيع العربي خاصة بجبته الإسلامية، هل ما زلتم تنتظرون مع ذلك الإسناد منها؟

**مهدي جمعة:** يعني يجب تكون في علاقات البلدان بعض التباين في بعض التحاليل السياسية ولكن الشيء المؤكد كونه مع جميع البلدان خاصة في الخليج لنا علاقات عريقة وعلاقات متينة وعلاقتنا قعدت متواصلة على جميع المستويات، اللي لقيته حقيقة ترحاب من كل القادة بالانفراج السياسي في تونس وهم يستبشروا بتحسن الوضع في جميع المجالات الأمني والاقتصادي فأنا لمست منهم حقيقة ترحاب وما لقيت أي نفور مما صاير في تونس، التجربة التونسية وما آلت إليه اليوم من استقرار هي تهم كل البلدان.

**الحبيب الغريبي:** أسبغتم على جولتكم هذه شعار الدبلوماسية الاقتصادية ولكن هناك أصوات من المعارضة في الداخل التونسي تصفها بدبلوماسية الحقيبة أي جمع المال وتتحوف أساسا من أن تكون هذه المساعدات مشروطة وربما مؤثرة في استقلالية وسيادة القرار الوطني، ما ردك؟

**مهدي جمعة:** هي نظرة من زاوية ضيقة لهدف الزيارة، هدف الزيارة قبل أي شيء هو سياسي لأنه من المهم توثيق العلاقات مع الإخوة والتشاور فيما بينهم سياسي ويلم جميع النواحي حتى الثقافي فإحنا راغبين إن شاء الله نوثق العلاقات الثقافية قاعدين نهياً بمهرجانات للتعريف بالثقافة الخليجية وكذلك نقوم بمجموعة من النشاطات الثقافية، هذا لنقول لك أن الجانب الاقتصادي الضيق والمالي ما هو النظرة هي زيارة شاملة، تحدثنا في الجانب الأمني وتحدثنا في الجانب الاقتصادي ويهمنا في الجانب الاقتصادي الاستثمار ولذلك أنا مصحوب بثلة من كبار المستثمرين ورجال الأعمال التونسيين وفي

كذلك تشاور في السند اللي ممكن تقوم به ولكن ما فيش تركيز هي ليست زيارة حقيبات وعمرها ما تكون هيك بين الدول هي أوسع وأشمل والحمد لله آراءنا ومصالحنا تتلاقى في جميع نواحي هذه الزيارة.

**الحبيب الغريبي:** ولكن لا يمكن إنكار أن تونس تمر الآن بضائقة مالية، يعني ما الذي دفعكم إلى البحث عن موارد خارجية، هل شحّت الموارد الداخلية للبلاد؟

**مهدي جمعة:** تونس مرت بثلاث سنوات من الاضطراب السياسي والاجتماعي وهذا ثمن لازم ندفعه وثمان ما كان غالي لأنه لما نكون في ثورة 3 سنوات من الاضطراب ومع النتائج اللي وصلنا لها هي نتائج باهرة على المستوى السياسي ففي ثمن اقتصادي لما تكون في اضطرابات، والآن إن شاء الله نفتح الملف الاقتصادي لنقوم بالانتقال الاقتصادي ففي حاجيات، في حاجيات تخص الاستثمار وحاجيات موارد مالية، وهذه الموارد المالية لما السوق التونسية ما تنجم أن توفرها للكل وهذا مو شيء جديد، الاقتراض في كل دولة حتى أكبر دول العالم تقوم بالاقتراض الخارجي فسنسخر إن شاء الله موارد داخلية ولكن كذلك موارد خارجية وهذه تسير يعني في أمور عادية اقتصادية ما هي بالصورة التي يتصورها البعض لا، في نقاشات اقتصادية بين اقتصاديين ناس تستثمر وناس تقرض وناس تحب تعرف وين تتوظف الأموال هذه.

**الحبيب الغريبي:** ولكن ألم يعد أمامكم سوى الاقتراض والتداين، هل هو خيار صائب أن ترتهن أجيال لهذه السياسات؟

**مهدي جمعة:** خيار الاقتراض هو خيار صائب، الإشكالية ليست في الاقتراض في توظيف الاقتراض، لما تقترض لتستثمر هذا من أفضل الخيارات يعني أكبر الشركات أكبر الدول تقترض والإشكالية الكل في إعادة الرؤية الاقتصادية لتونس في توظيف الاقتراض للاستثمار وهذا شيء مهم.

### معالجات مؤلمة للاقتصاد

**الحبيب الغريبي:** صرّحتم في تصريحات إعلامية سابقة بأن الوضع الاقتصادي في تونس صعب ومرشح إلى أن يسوء، ولمحتم إلى إمكانية معالجات مؤلمة من قبيل مثلا اتخاذ قرارات فيما يتعلق بموضوع الدعم برفعه كليا أو جزئيا عن المواد الاستهلاكية الأساسية، هل أصبح ذلك واردا ولربما حتميا إذا ما انسدت الأفاق؟

**مهدي جمعة:** لو نكون صريحين في مسألة الدعم ومسائل أخرى من واجبا اليوم كوننا ندرسها لأن الدعم أساسا هو مجعول لإعانة الطبقات الضعيفة، اليوم الدعم والعبء كثير ثقيل على ميزان الدولة في تونس ومن الواجب إعادة ترشيده حقيقة لدعم الطبقات الضعيفة، في أي حال الإجراءات التي سنتخذها ستكون هناك عناية بالطبقات الضعيفة في تونس وملف الدعم هو الآن مفتوح، سنخرجه من نطاق الحكومة وسنحاول تشريك كل الخبراء وكل الفاعلين حتى تكون مسؤولية مشتركة ووعي مشترك بأهمية هذا التحول، وهو داخل في الإصلاحات اللي لازم أن نعطيها للاقتصاد التونسي لإعادة توظيف الأموال لا في الدعم الاستهلاكي ولكن في دعم الاستثمارات الإنتاجية.

**الحبيب الغريبي:** ولكن التونسيون يقولون لدينا ثروة وربما تكون ثروة طائلة قد تكفينا شر السؤال والمقصود هنا الأموال المنهوبة من رموز وحاشية النظام السابق، أين تبخرت هذه الأموال ومن المسؤول عن عدم استردادها؟

**مهدي جمعة:** يعني في كثير من الأموال التي استرددناها في الداخل وفي الخارج جميع التتابعات والإجراءات قائمين بها، تعرف الإجراءات هذه صعبة وتأخذ وقت في كل البلدان، في بعض الأموال ابتدينا استرجاعها والبعض الآخر في قضايا سارية وإن شاء الله ربي يوفقنا لاسترجاعها.

**الحبيب الغريبي:** هناك من يقول أن القضية خاسرة من أساسها.

**مهدي جمعة:** لا، إحنا ما نفشل، القضية صعبة.

**الحبيب الغريبي:** طيب سددم الباب في تصريحاتكم الأخيرة أمام أي توظيف جديد في القطاع العمومي، هل لأن هذا القطاع غير خالق للثروة أم أنه فعلا أصبح عاجز عن استيعاب أعداد أخرى بعد أن تم إغراقه بالآلاف من المتمتعين بالعفو التشريعي العام في الحكومات السابقة؟

**مهدي جمعة:** هو الثقل بتاع الوظيفة العمومية هو ثقل كبير على ميزانية الدولة وعنده دوره ولكن لا يجب أن يكون هو القطاع الأكبر في الاقتصاد، يوم نحن نشجع المبادرة الخاصة، نحب نشجع الاستثمار الخاص ونحب نشجع كل ما هو إنتاجي، لازمتنا الوظيفة العمومية في السنوات الأخرى الثلاث الأخرى تحت الضغوطات صار التوظيف في الوظيفة العمومية كبير فإحنا اليوم مطالبين كوننا نوقف لأن كتلة الأجور

أصبحت كبيرة ولا تتحمل أكثر من ذلك الدولة.

## تركة حكومة العريضة

**الحبيب الغريبي:** كيف وجدتم تركة حكومة العريضة السابقة، هل تتحمل أي قدر من المسؤولية فيما آلت إليه الأوضاع سياسيا واقتصاديا وأمنيا؟ أنتم كنتم عضو في هذه الحكومة.

**مهدي جمعة:** أنا كنت عضو في الحكومة هذه ولكن عندي موقف واضح، دوري في الفترة هذه مش إعادة التجاذبات، دوري في التدقيق في الوضعية وإعطاء الحلول وإن شاء الله كلنا نتعاون في إيجاد الحلول للفترة القادمة وفيما عدا ذلك يعني السياسيين لهم من الوقت لتحميل وتحمل المسؤولية والتي ما عملوه السياسيين إن شاء الله المؤرخين يتوصلوا يعملوه.

**الحبيب الغريبي:** أنتم جئتم بتوافق وطني في إطار ما سمي آنذاك بالحوار الوطني لتحقيق أهداف واضحة ومعينة، يعني في أكثر من مرة قلتم أنكم ملتزمون بها، ماذا كان الحصاد إلى حد الآن؟ خاصة فيما يتعلق بملفات بذاتها نتحدث هنا مثلا عن التعيينات الحزبية في مفاصل الدولة، عن موضوع ما سمي بحل رابطات حماية الثورة وما إلى ذلك من الملفات.

**مهدي جمعة:** نحن نعتبر كوننا قدمنا في جميع الملفات لنا 6 أو 7 أسابيع الآن في الحكومة، قدمنا في كل الملفات ليس تحت الضغط ولكن بمنهجية، ففي ملف التعيينات طلبت من كل الوزراء كونهم يأخذوا وقتهم ليقوموا ويشوفوا ويحطوا الرجل المناسب في المكان المناسب، في كل ما يتصل بالانتخابات هذا سيكون تحييد كامل يعني استقلالية وقمنا بتحويل كبير في سلك الولاية وكذلك في جميع الإدارات الأمور ماشية في منهجية تقييم المسؤولين والكفاء مهما كانت، لو الخطة بتاعه ما فيها اتصال بالانتخابات، مهما كانت انتماءاته السياسية اللي يهمننا كونه كفؤ وما له أي ولاء إلا للمؤسسة وإلا للدولة، لجان الثورة تعرف التحركات الأخيرة الإيقافات وكل ما هو خارج عن القانون سنعالجه بالقانون، في تحييد المساجد كذلك لنا موقف واضح، المساجد هي دور عبادة ليست منابر سياسية وليست بؤر لتكوين الشباب المتطرف ليمشي الإرهاب كما شفنا في بعض الحالات.

**الحبيب الغريبي:** ولكن ما زال عدد كبير منها خارج عن السيطرة.

**مهدي جمعة:** يعني هي خطة ممنهجة فيها مراحل، نحن لسنا بقوى خارقة للعادة لنقل للشيء كن فيكون، في أي عمل في توقيت في ميزان للقوى، في الجانب الأمني كما تعرف قلنا الأمور قاعدة تتقدم وتونس أكثر أمن الآن لأنه توفقتنا الحمد لله بعد أشهر من التحضير وتوفقتنا لضرب الجناح العسكري ضربة قوية فكلمها مسألة توقيت وخطة ومنهجية.

**الحبيب الغريبي:** يعني تتحدث تحديدا عن النجاحات الأمنية التي تحققت في الفترة الأخيرة فيما يتعلق بمواجهة الإرهاب، يعني هل هي إستراتيجية جديدة في العمق اتخذتموها منذ مجيئكم إلى الحكومة؟

**مهدي جمعة:** هو في الحقيقة لما تشوف المشهد في تونس، الأمن ارتبك بعد الثورة لأنه كان ينظر إليه كجهاز استبداد والدولة ارتبكت وهذا مكن الإرهابيين من أن يدخلوا تونس وهي آفة جديدة علينا ما كنا نعرفها وحتى في المعالجة الأولى لما قاموا بالعمليات الأولى، عمليات العنف وعمليات الإرهاب الأمن ما كنش بالهيكلة، منذ أشهر تحسنت والتمت الأمور وتهيكلت وتعلم يواجه الآفة، ومن ما جئت للحكومة وصلت في الخط هذا دعم الأمن وإعطاء رسالة واضحة كونه لا مكان وسنضرب بقوة ونحن قابلين للتضحيات، والشيء المطمئن حتى على مستوى المواطنين هناك نفور من هذا وتعاون مع الأمن، فلنا اليوم في الأمن طلائع وناس متمرنة قادرة تواجه الإرهاب حتى لما جينا وضربات موجعة فهي تأتي في سلك الأمن اللي مش مهياً ففي عملية الآن ممنهجة مخطط لها في تكوين جميع أعوان الأمن في تونس وبالتعاون مع الجيش مع الدولة لتكوينهم وكذلك لتجهيزهم وتهيئتهم لاستباق

تكوين الخلايا هذه وفيها عمل جبار لضبط الحدود لأنه كما تعرفون مع الشقيقة ليبيا الأوضاع فيها غير مستقرة وفيها تهديدات من الممكن أن تأتينا من حدودنا.

### **مغادرة التراخي في مواجهة الإرهاب**

**الحبيب الغريبي:** قلتم أن الفترة الأولى بعد الثورة كانت فترة ارتباك وهذا ما يفسر ربما عدم نجاعة السياسات المواجهة للإرهاب ولكن هناك من يحمل الحكومات السابقة مسؤولية ما يسمونه التراخي في هذا الملف وهناك أيضا من يتهم هذه الحكومات

صراحة بأنها تواطأت.

**مهدي جمعة:** أنا سأجيب على ما اعرفه على أرض الواقع، أهم شيء وهذا يقوله لي الأمنيون، دون التجهيزات أهم شيء إعطاءهم الاستقرار وإعطاءهم الفرصة للتركيز على العدو الخارجي، عندما تكون هناك اضطرابات اجتماعية واضطرابات سياسية فهذا ليس المناخ الأمثل حتى يتمكن الأمن من مواجهة الانتقال في الوضع السياسي، الاستقرار السياسي يعطي مناخا أفضل حتى تكون العمليات الأمنية أكثر نجاحا.

**الحبيب الغريبي:** يحلو للبعض تسمية هذه الفترة الانتقالية بأنها المؤقت الذي يدوم يعني هل هو مرشح لأن يدوم أطول قبل أن نشاهد انتخابات في تونس؟

**مهدي جمعة:** كما تعرفون اليوم الانتخابات مشرع لها أن تجري قبل نهاية السنة، سنة 2014 وإحنا متعهدين بتوفير المناخات وإعطاء الدعم اللوجستي وكل أنواع الدعم اللازمة حتى تجري آخر السنة، وأنا أرى كونه من مصلحة البلاد طي الصفحة الأخيرة من الانتقال السياسي حتى ندخل فترة طويلة نخطط فيها بخماسيات وعشرينات على المستوى الاقتصادي وعلى مستوى حاجتنا للاستقرار، فإن شاء الله يوفقنا ربي مع كل القوى السياسية والمجلس التأسيسي والهيئة العليا للانتخابات لتنظيمها في أحسن الظروف قبل نهاية سنة 2014

**الحبيب الغريبي:** هل بدأت تهيئون الأراضية لهذه الانتخابات بهذه المواصفات؟

**مهدي جمعة:** أه طبعا ففي خارطة الطريق وكل اللي قمنا به لتهيئة المناخات كان من أجل التهيئة للانتخابات ومع اللجنة العليا أو الهيئة العليا للانتخابات نعمل الآن يدا في يد وأعطيناهم كل التسهيلات المادية للتسريع في هذا. الآن النقاش موجود في المجلس التأسيسي على قانون انتخابي فإن شاء الله يسرعون في إخراج هذا القانون الانتخابي حتى تكون الدفعة الحقيقية لبرمجة الانتخابات لآخر السنة أن شاء الله.

**الحبيب الغريبي:** لكن هناك من ليس متفائلا إلى هذه الدرجة بالنظر إلى تفاصيل المشهد السياسي في تونس، خطر الإرهاب القائم، أيضا المال السياسي السائب، الإعلام الموظف وما إلى ذلك، واستمرارية وجود ربما ولاءات حزبية صريحة وغير صريحة، يعني هل هذا كله سيكون بيئة حاضنة للانتخابات؟

**مهدي جمعة:** حقيقة عندما نحكي عن الولاءات فهذا بسبب حرصنا على تحييد كل ما يعيق إجراء الانتخابات، من ناحية المال السياسي والمناخات والإرهاب وأكد لك أننا من

ناحية الإرهاب واثقين كوننا كل يوم نتحسن في مقاومة الإرهاب، وهذا لا يعني أن الخطر انتزع، يعني في أكبر البلدان المهيكلة ولدى القوى العظمى التي لها مخابرات ولها إمكانيات أنت لا تستطيع أن تقول إننا قضينا نهائياً على الإرهاب ولكن من المؤكد أن المناخ سيكون أفضل وأفضل مع اقترابنا من الانتخابات، فيما عدا ذلك على جميع المستويات نحاول أن نعالج هذه المشاكل ونحسنها إلى أحسن المستويات، مع ذلك لا نستطيع أن نقول أو نقطع بأنها ستكون في أكتوبر لأن التجربة أثبتت في بعض الحالات أن المسارات تتعطل ولكن أنا متأكد أنها ستنتج في أقرب الأوقات، وهذا فيه حرص كبير من جميع الأطراف لتنقية الأجواء وتهيئة المناخ حتى تكون في أحسن الظروف لأنه بعد 3 سنوات من العناء والتعب والمناقشات والتجاذبات لا نستطيع أن نترك الملف مفتوحاً، فحقيقة هناك رغبة في إغلاق ملف الانتقال والخروج لانتخابات شفافة غير مطعون بها.

### خطوة كبيرة مطلوبة في العدالة الانتقالية

**الحبيب الغريبي:** هناك لغط الآن في تونس حاصل حول اختراقات قد تكون حصلت وتجري لرموز النظام السابق يعني اعلم انك يفترض أن تكون على مسافة واحدة بين الجميع ولكن أسأل عن رأيك في هذه العودة القوية لبعض رموز وأنصار حزب التجمع المنحل والى أي مدى يمكن أن تضع الثورة أصلاً على المحك؟

**مهدي جمعة:** هو في الحقيقة يعني كما صار في تاريخ البلدان التي حدثت فيها ثورات عندما يكون هناك أحزاب قوية وأحزاب فيها مئات الآلاف والملايين من المتعارف عليه أن هذه الناس ما تقدرش تصفيهم، وعندما نتحدث عن القوى القديمة فنحن نترك التقييم للسياسيين، الحاجة الوحيدة اللي أقولها كل إنسان يحترم القانون، كل إنسان يحترم ولاءه للوطن وكل إنسان ليست يديه ملطخة لا بفساد ولا بدماء مرحباً به في تشييد تونس، وان شاء الله نحقق خطوة كبيرة في العدالة الانتقالية، وأنا أريد أن ابدأ بالمصارحة وان شاء الله الفترة الخاصة بي تبدأ بالمصالحة بين كل التونسيين لأن تونس بحاجة لكل أبنائها بطبيعة الحال بعد تحقيق العدالة الانتقالية، في حاجة لكل أبنائها وكل قواها.

**الحبيب الغريبي:** هل السياسة الخارجية لتونس مرشحة لان تحصل فيها مراجعات؟

**مهدي جمعة:** السياسة الخارجية في تونس لسنا بحاجة لمراجعات كبرى بشأنها، هناك مبادئ قائمه عليها السياسة التونسية منذ قيام الدولة التونسية اللي هي تنمية العلاقات حتى تكون علاقات طيبة مع كل البلدان الصديقة والشقيقة، والمبدأ الثاني عدم التدخل



في الشأن الخارجي لأي من البلدان الصديقة والشقيقة، هذا خط السياسة التونسية وهكذا يكون وهذا فيه اتفاق في جميع المؤسسات في تونس مع رئاسة الجمهورية، وهذا الخط لسنا نحن الذين أتينا به أو خلقناه ونحب أن نتواصل فيه وندعمه ولهذا لن تكون هناك مراجعات كبرى في السياسة الخارجية التونسية .

**الحبيب الغريبي:** ولكن حصلت زلات لسان لرئيس الدولة المؤقت وربما خلقت هذا الغموض بالنسبة للمبادئ والتوجهات الأساسية لسياسة تونس الخارجية.

**مهدي جمعة:** مررنا بفترة انتقالية فيها الكثير من الاضطراب على المستوى الأمني وعلى مستوى مؤسسات الدولة التي كانت تمر بانتقال عسير في بعض الأحيان وهذا في تحليلي أكثر شيء تسبب في سوء الفهم لسياساتنا الخارجية، لكن الأمور عادت إلى نصابها ومؤسسات الدولة تمت إعادة هيكلتها من جديد وعدنا إلى خطنا الواضح خط السياسة الخارجية التونسية وباتفاق واسع أكثر مع المؤسسات ومع النخبة السياسية بأن نعود إلى المبادئ التي عمرنا ما فارقناها، وسوء الفهم جاء أكثره من الاضطرابات التي كنا نعيش فيها داخليا.

**الحبيب الغريبي:** كان هذا سؤالي الأخير شكرا لك سيد مهدي جمعة رئيس الحكومة التونسية، أشكركم مشاهدينا الكرام وإلى اللقاء في لقاءات أخرى.